» الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
حجاجنا الميامين،
يسعدنا وأنتم تقصدون البقاع المقدسة لأداء شعائر الحج والعمرة أن نهنئكم على ان يسر الله لكم الأسباب وأزال عنكم الموانع ووفر لكم شرط الاستطاعة ممثلين أمر الله العظيم إذ يقول " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر، فإن الله غني على العالمين " ومستجيبين لنداء سيدنا ابراهيم الخليل الذي أمره الله بقوله :"واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق، ليشهدوا، منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق".
حجاجنا الابرار ،
إنكم ستحلون بتلكم الارض الطاهرة ضيوفا على الرحمان تحفكم عنايته الربانية ،وتشملكم الطافه الالهية وانواره القدسية وتملأ جوانحكم مشاعر ايمانه خالصة صافية وستعيشون لحظات روحية وتحيون مواقف تنعمون بها وأنتم تؤدون مختلف مناسك هذه العبادة الجليلة ، متجلية في طوافكم ببيت الله الحرام وفي سعيكم بين الصفا والمروة وخلال وقوفكم بعرفات وأثناء تنقلاتكم بمشاعر منى في تواضع المؤمنين الصادقين واخبات الصالحين الورعيين وإخلاص الصابرين الخاشعين آملين ان يشملكم وعد رسوله صلى لله عليه وسلم أذ يقول : " العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".
واعلموا رعاكم الله أنه لكي يتحقق هذا الأجر العظيم يلزم اعتبار التوجه الى الحج ليس مجرد سفر يقترن بطقوس تؤدى بطريقة آلية ولكنه شعائر غنية بالرموز ومناسك مليئة بالدلالات كلها تهدف الى تقوية الايمان بالله والتعلق بقدسيته والاحساس الباطني بها في تجرد من الشهوات والأهواء وفي وقوف خاشع بالتضرع والدعاء.
حجاجنا الكرام،
إن استحضار هذه المعاني السامية بما يقتضي من مراعاة حرمة الأماكن المقدسة هو الذي يجعل الحج عبادة مقبولة عند الله عز وجل وهو الذي يحقق كذلك الغاية المثلى منه باعتباره تجمعا إسلاميا كبيرا ومؤتمرا فريدا ومتميزا يرمز الى الوحدة والتالف والتلاحم ففيه ستلتقون مع إخوان لكم مؤمنين مسلمين جاؤوا من القارات الخمس راجين مثلكم ان يمن الله عليهم بالثوبة النصوح وأن يتقبل منهم عبادتهم ، وستكونون تحت رقابة الله الذي "لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء "فاحرصوا وفقكم الله على ان تبرزوا للعالم عظمة الإسلام وسماحته واعتداله ووسطيته وتعايشه وسلميته، وكيف انه يسمو بأرواح اتباعه ويؤلف بين قلوبهم ويسوي بين اعراقهم والوانهم، بالرغم من اختلاف عاداتهم ولغاتهم وحضاراتهم لا فضل لأحد منهم على الآخر إ لا .بالتقوى والعمل الصالح تجمعهم مشاعر ،موحدة وتستغرق أوقاتهم تلاوة كتاب الله وتدبر أياته وعبادته وذكره.
واستعينوا رعاكم الله للوصول الى ذلكم المستوى الرفيع بالحرص على اداء الأركان والواجبات وفعل السنن والمستحبات، واجتناب المحرمات والمكروهات .فلقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،حجاج بيت الله بغفران الذنوب وما يتبعه من نعيم الجنة إذا ما تجنبوا قبائح الاقوال والأفعال وما اليها من فواحش وآثام ، وكل ما يخرج عن طاعة الله من أنواع المعاصي والشرور فقال صلوات الله وسلامه عليه:" من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه"، فليكن شعاركم في كل الأحوال قول الله تعالى:" الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا، فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولي الالباب".
فكونوا أمنكم الله خير سفراء لبلادكم ومليككم المعتز بكم وبإخلاصكم وقدموا بصدق صورة جميلة ومشرفة عن المغرب وشعبه المعروف بمتانة عقيدته وقوة تمسكه بدينه وبغيرته على القيم والتحلي بالأخلاق الفاضلة والاجتماع حول كلمة واحدة ولا يفوتكم أن تستفيدوا من الخدمات التي توفرها لكم البعثات العلمية والإدارية والطبية التي أمرنا وزارتنا في الاوقاف والشؤون الاسلامية بتهييئها وتزويدها مما يتيح لها اداء مهامها بنجاح وفعالية فتعاونوا مع افرادها باحترام وتلقائية وكونوا على صلة دائمة بها في اثناء تنقلاتكم وإقامتكم حتى تنالوا من توجيهاتها وارشاداتها ما يخفف عنكم المشاق ويجعلكم مرتاحين ويمكنكم من التفرغ للعبادة بلسان الحال والمقال مطمئنين.
واستحضروا في حلكم وترحالكم ، حرمة تلكم الاماكن المقدسة وتدبروا قول الله فيها: "إنما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان

اتلوا القران " وقول جدنا المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام "إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها " وعظموا شعائرها التي يقول سبحانه فيها : " ومن يعظم شعائر الله، فإنها من تقوى القلوب ". وبهذه التقوى وذلكم التعظيم يباهي بكم الباري عز وجل ملائكته في الملإ الأعلى ويغفر ذنوبكم.
وسيتاح لكم في المدينة المنورة أن تزوروا قبر جدنا سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام فالتزموا في هذه الزيارة بما تتطلب من احترام لمقامه الكريم وبالآداب التي ينبغي ان تتم بها حتى تفوزوا بما وعد به صلى الله عليه وسلم زائريه كما في الحديث الشريف :" من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، وقوله عليه السلام " من زارني في قبري وجبت له شفاعتي".
حجاجنا الميامين ،
لايغيبعن بالكم ما يربطنا من علاقات وطيدة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة وبخادم الحرمين الشريفين ، أخينا الأعز جلالة الملك فهد بن عبد العزيز واسرته الكريمة وما نكنه من تقدير لما تبذله حكومته الموقرة وشعبه الأبي من جهود، لتوفير الراحة والأمن لضيوف الرحمان، كي يقضوا مناسكهم على الوجه المطلوب، فتعاونوا حفظكم الله مع الذين نصبوهم لخدمتكم، واحترموا القوانين التي وضعوها لصالح الحجاج والمعتمرين وساعدوهم على القيام بواجباتهم الدينية والوطنية وتنبهوا وانتم محرمون بالحج والعمرة الى أن الحسنات والسيئات تعظم بعظم الزمان والمكان.
حجاجنا الأبرار،
لاتنسوا أنتم في تلك البقاع الطاهرة حيث تسكب العبرات وتقل العثرات وتجاب الدعوات، ما عليكم من خالص الدعاء لعاهلكم وملك بلادكم أمير المؤمنين ، فاسألوا الله لنا دوام العز والنصر والتمكين واطراد الرشاد والتوفيق وأن يسبغ علينا سبحانه وتعالى رداء الصحة والعافية وأن يعيننا على النهوض بمسؤوليتنا العظمى في سياسة الدين والدنيا وأن يشد ازرنا بصنونا المولى الرشيد وكل افراد اسرتنا ويقوي جانبنا بإجماع الامة الدائم علينا والتفافها حولنا وأن يصلح أحوالنا وييسر أمرها ويبعد عنها كل شر ومكروه.
واسألوا الله تعالى أن يمطر شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان على والدنا جلالة الملك الحسن الثاني وعلى جدنا جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحيهما ونور ضريحهما.
واضرعوا إليه سبحانه أن يجمع شمل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وان يوحد صفوفهم وان يجمع كلمتهم على الحق وان يوطد بينهم اواصر التضامن والتآزر والتعاون وأن يهىء لنا ولهم من أمرنا رشدا وأن يلطف بنا وبهم في ما جرت به المقادير ، فانه عز وجل يقول " ادعوني استجب لكم".
جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة في الذهاب والاياب والحل والترحال واعادكم الى اهلكم ووطنكم فائزين غانمين. «

MAP